

اخبار وافكار

احدى جلسات المجمع

عقد مجمعنا العلمي جلسته المعتادة في المدرسة العادية مساء الاربعاء الواقع في ٧ ايلول تحت رئاسة رئيسه الاستاذ محمد كرد علي مدير المعارف العامة وقد شهد الجلسة من اعضائه الشرفيين حضرات الاساتذة فارس بك الخوري وسليم بك عنخوري والشيخ عبد القادر المبارك واستأذن في حضور الجلسة المستشرق المسيو لسير الفرنسي فدارت المذاكرة حول عدة مسائل علمية ولغوية ، من ذلك :

(١) البحث في جموع المصادر التي فشا استعمالها في الكتابة العربية مثل (الانتخابات) و (التدقيقات) و (التخصيصات) و (التعقيبات) و (الاصطلاحات) فارتأى بعض الاعضاء انها مصادر والمصدر لا يجمع فهو بدل على التعدد والكثرة بصفته الاصلية لكن لوحظ اخيراً ان ما يجمع من هذه المصادر انما يراد به الحاصل بالمصدر وهو اثر الفعل لا المصدر نفسه وتارة يراد المصدر النوعي او بناء المرة منه فقولنا (وردت الانتخابات من الافضية) لم يرد بالانتخاب هنا فعل الفاعل وانما المراد اثره المتكرر بتكرر الافضية وهكذا يقال في البواقي .

(٢) البحث في كلمة (نغم) التي انكرها المجمع في (عثرات الاقلام) وقال ان الصواب ان يقال (نغم) من دون ياء فقد قال بعض الاعضاء ان الكلمتين ككتهما ذكرهما العلامة اليازجي في نبعته مع ان (نغم) بالياء لم تذكر في شيء من معاجم اللغة معتبرة التي بين ايدينا : فمن قائل انه لا يجوز الاعتماد على ما قاله الشيخ اليازجي ما لم نر ما يؤيده في معاجم اللغة ومن قائل بلزوم الاعتماد عليه . وقر القرار انه قد اصبح في هذه الكلمة شبهة لا بد ان نجلي اخيراً في العثور على نص عنها في بعض كتب اللغة او الادب .

(٣) البحث في ثلاث كلمات عرستها الاستاذ «المغربي» على الاعضاء وطلب رأيهم فيها (١) كلمة «قازوز» هل هي عربية الاصل بمعنى القارورة الصغيرة او الاناء الصغير يشرب

به الشراب كما في معاجم اللغة العربية او هي فرنسوية الاصل من (gaz) و (gazeuse) و (٢) كلمة «سلطه» هل هي عربية الاصل من «السلط» وهو الزيت او هي فرنسوية الاصل من (salade) المشتقة من (sel) ملح او (sal) ملح باللاتينية . و (٣) كلمة (sarrasin) التي يطلقها الافرنج على المسلمين فاتحي الاندلس والمغرب الاقصى في القرون الاولى هل هي محرفة عن (صحراء بين) او (سراقين) كما قيل او (شرقيين) كما قاله بيلوتي . وبعد البحث قرر القرار على ان الكلمتين الاوليين من اصل فرنسي لانهما انما دخلتا في لغتنا العربية بعد اختلاطنا بالافرنج في العصور الاخيرة وبعد سماعنا هاتين الكلمتين منهم . واستحضرت دائرة المعارف الفرنسية - La grande encyclopédie فروجعت فيها كلمة (sarrasin) فتبين انها محرفة عن كلمة (شرقيين) العربية ، ولا غرو فان العرب شرقيون زحفوا على المغرب واسبانيا وفرنسا من جهة الشرق .

(٤) البحث في كتاب (قانون البلاغة) وهو كتاب لطيف الحجم عثر عليه بين مخطوطات المكتبة الظاهرية لمؤلفه (نور الدين ابي طاهر محمد بن حيدر البغدادي) وتاريخ كتابته (سنة ٥٦٩٢ هـ) فقرأ الاعضاء منه صفحات وتذاكروا في امر طبعه ونشره ولم يعثروا بعد البحث^(١) على الزمن الذي عاش فيه مؤلفه لكن يظهر من اصول عبارته واستشاداته وبعض قرائن اخرى انه من رجال القرن الرابع او الخامس للهجرة لاسميا وهو يحذو في بحثه عن بلاغة الكلام وفصاحته حذو امام البلاغة الشيخ عبد القادر الجرجاني في كتابيه (اسرار البلاغة) و (دلائل الإعجاز) وان هذا الكتاب (قانون البلاغة) اذا طبع ونشر كان اخا الكتابين . وثالث التمهين . وهو فوق ذلك ان لم

(١) ثم عثرنا بعد البحث على شيء من ترجمة المؤلف في (قاموس الاعلام) لشمس الدين صامي فقد قال عنه انه كان من الشعراء وتوفي سنة (٥١٧) للهجرة ومن شعره قوله في وصف الخمرة :

مرحباً بالتي بها قتل الهـم وعاشت مكارم الاخلاق
وهي في رقة الصبابة والشو ق وفي قسوة الجفا والفراق
استادري امن خدود الغواني عصروها ام من دم العشاق

يعلم البلاغة بقواعده علمها بأسلوبه ، و بلاغة كتابته . ثم قرر القرار على ان يقرأ الكتاب كله أحد الاعضاء و يعطي رأيه فيه فاختير لذلك حضرة سليم بك عنخوري .
(٥) قري كتاب و ارد من حضرة العلامة احمد باشا تيمور الجاثية المصري المشهور وهو يتضمن وعده بارسال بعض كتب مهمة لغوية كان الجمع طلبها منه .
وبعد المذاكرة في موضوع الكتاب وموضوعات اخرى خصوصية ختمت الجلسة .

آثار تل النبي مندو

قدمت البعثة الاثرية الفنية الفرنسية برئاسة لاثري المشهور الميسو فوسيه من مدة وافتتحت حفرياتها على شاطئ (بحيرة قدس) المعروفة اليوم باسم (بحيرة قطينة) واستدل ان تل النبي مندو كان عاصمة الحثيين كما ذكرت ذلك الجرائد نقلاً عن الصحف الاجنبية ولما كان ذلك مخالفاً لما دلت عليه الآثار المصرية المكتشفة اجبت ان اقول كتيبن في هذا الموضوع :

ان مدن قادش أو قدس التي معناها اللغوي المقدس كثيرة في جهات فلسطين ذكرتها التوراة مراراً ولكن قادش حمص موضوع هذه العجالة هي غرضنا الآن .
كانت قادش حمص على شاطئ بحيرة باسمها عاصمة دولة اللورانيين او الروتانيين اخوة الآراميين الذين سكنت المؤرخون عن اخبارهم ولكن الآثار المصرية ولا سيما في هيكل الكرنك المشهور دللتنا على عظمتهم فكانت هذه الدولة المنسوبة الى لود (لاوذ) ابن سام وهو اكبر من ارام اصغراخوته امارات صغيرة مختلفة الاغراض متلونة النزعات ضرب التفريق فيها اطنابه فمزق شملها طرائق ولذلك خضد شوكتها فراعنة مصر وفت في عضدها حثيو سورية . وكانت قبائل اللودانيين منقسمة الى لودان المغرب او الاسفل وهم سكان دمشق وما اليها وبلاد الكنعانيين (فلسطين) . والى لودان المشرق او الاعلى وهم سكان سورية الشمالية وجزء من غربي ما بين النهرين . وكان الحثيون قد دانوا لهم فصر بوا عليهم الخراج مدة طويلة . واختطوا مدناً عظيمة مثل حماه وحمص ودمشق وغيرها . وكان لهم عاصمتان كركميش المسماة الآن جرابوليس (تحريف هيرا بوليس)

في الشمال . وفادش او قدس في الجنوب . ولما استظهر عليهم الحثيون بعد مواقع كثيرة استولوا على عاصمتهم ومدنهم الاخرى فغيروا اسم (فادش او قدس) الى (خثينة) او (كثينة) اي حثي فخرقتها العامة (قطينة) وهو اسم البحيرة المذكورة اليوم وقر بها قرية صغيرة باسمها الا شأن لها . وفي غزوة تحوتمس الثالث الذي قاد جيوشه الى غزة هاشم كان قائد عساكر جميع ملوك سورية وبلاد كنعان انما هو ملك قدس الروتاني فغلبه ملك مصر على امره واخضع ١١٩ مدينة من مقاطعته بينها تمسكو (دمشق) وباروتا (بيروت) . وهدم حصونه المنيعه ونكل به . ولقد اندفقت قبائل اللودانيين من الشمال على اثر اندحارها الى الجنوب فاتصلت بسورية المجوفة اي سهول حمص و بعلبك والبقاع ووادي الزبداني وبردى ودمشق حتى فلسطين وعم اسم آرام جميع تلك الفلول ونوسى اسمها الاصلي ولا سيما بعد انقراض ملك الحثيين في القرن الثامن قبل الميلاد لاقتصاص الاراميين منهم واستئثارهم لاخوتهم . هذه لمعة صغيرة الآن ثبتت اعتماداً على الآثار المصرية واقوال محققى المؤرخين ان قبيلة اللودانيين التي سماها المصريون الروتانيين او الروثو انما كانت قبل الحثيين والاراميين ولها حضارة قديمة ومدن وآثار ذات شأن منها مدينة قدس هذه التي ستظهر عظمتها حفريات تل مندو .

وربما عدت الى تفصيل هذا الجمل في فرصة اخرى ان شاء الله .

عيسى اسكندر المعلوف

من اعضاء المجمع

هدية وزارة المعارف والفنون الفرنسية الجليلة

لمجمعنا العلمي

أطرفتنا تلك الوزارة الجليلة بآثار نفيسة طبعها كبار المستشرقين الفرنسيون باللغتين العربية والفرنسية وهي في ثمانين مجلداً متقنة الطبع صقيلة الورق حسنة الترتيب جميلة الفهارس مما خدم به التاريخ والأدب في المشرق فشكرنا لها هذه الارجحية شكرًا وافرًا وضمننا هذه الطرائف النفيسة الى مكتبتنا منوهين بفضل الوزارة المشار اليها وهمة علمائها الاعلام الذين نرى ابحاثهم المتواصلة في لغتنا نغنيها بآثارهم الخالدة . ومنصفها مفصلاً في ما يأتي .